المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة في ظل الظروف الراهنة

م.د . بشرى عبد الحسين / جامعة بغداد /مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة

ويتحدد البحث الحالي بعينة من أرامل شهداء ضحايا الإرهاب في العراق بلغت(70) امرأة أرملة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مركز أمل لرعاية الأرامل والأيتام الكائن في منطقة العامرية /بغداد

عرض النتائج

تم عرض النتائج التي توصل أليها هذا البحث ، على وفق هدف البحث أعلاه ومناقشة تلك النتائج في ضوء الدراسات السابقة وكالأتي

(نظرة المجتمع المتدنية)احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية ، (العوز المادي والتبعية الاقتصادية للآخرين) جاءت المرتبة الثانية من حيث الأهمية ،(الشعور بالعجز والضعف)جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية ،(ضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج) جاءت بالمرتبة الرابعة ،(الشعور بالفراغ النفسي والعاطفي)جاءت بالمرتبة الخامسة ،(تدخل أهل الزوج في الأمور التي تخص حياة الزوجة) جاءت بالمرتبة السادسة ،(الشعور بأن الحياة لا طعم لها)جاءت بالمرتبة السابعة ،(الخوف من الإساءة التي قد تلحق بالأبناء)جاءت بالمرتبة الثامنة ،(الشعور بالوحدة النفسية) جاءت بالمرتبة التاسعة ،(الشعور بانعدام الأمان والاطمئنان) جاءت بالمرتبة العاشرة من حيث الأهمية ،فيما جاءت الفقرات الأخرى بالمرتبة الحادية عشر ولغاية الفقرة الثالثة والعشرون من حيث الأهمية .

وبناءاً على ما جاءت به نتائج البحث الحالي توصي الباحثة ما يلي :-

١- من الضروري أخراج هذه الشريحة الكبيرة من المنزل وإسنادها مادياً من خلال تزويدها بقروض أو منح صغيرة لتتوجه إلى الأعمال الحرة الصغيرة التي تعود بالفائدة لها ولأولادها.

٢- توظيف الإعلام ببرامج غنية موجهة بشكل مباشر لهذه الشريحة وبنفس الوقت تعزيز الثقة بالنفس لإرجاع الروح الطموحة لديهن وأشعارهن بأن المستقبل الزاهر لا زال أمامهن وأمام أيتامهن بعكس ما يشعرن به الآن بأن الأبواب مسدودة أمامهن .

Abstract

This research aims at identifying problems that the Iraqi widow woman suffers from. The research is limited to a Sample of terrorism victims widows which is up to (70) widows from Al-Amal center for widows and orphans care in Baghdad.

Results:
Results show that:
(Society inferior view) is ranked at the first stage of importance (Money impoverishment and economic dependency to others is ranked at the second stage of importance.

(Sense of helplessness and weakness) is ranked at the third stage of importance. (Bad care from husbands parents) is ranked at the fourth stage of importance (feeling of psychological and emotional of vacuum) is ranked at the fifth stage of importance.(the interference of husbands parents in matters that pertain to the wife's life)is ranked at the sixth stage of importance. (Feeling that life is tasteless is ranked at the seventh stage of importance. (Fear from harm that may effect the Sons)is ranked at the eighth stage of importance. (Feeling of the psychological isolation) is ranked at the ninth stage of importance)
(Feeling of insecurity) is ranked at the tenth stage of importance. While other items are ranked from 11-23 of importance.

Recommendation:

1- **Its necessary to let this huge class of people go out from their houses and support them financially by lending then loans or small amount of grants to make jobs.**
2- **Provide media with programs directed to this class of people, as well as enhancing self- confidence to let them feel ambitions and that the future is bright with open doors.**

أهمية البحث والحاجة أليه

كل شيء في هذه الطبيعة يرمز ويتكلم عن المرأة ، فإذا نظرنا إلى الشمس هي أم لهذه الأرض ترضعها حرارتها وتحتضنها بنورها ، وإذا نظرنا إلى الأرض فهي أم الكائنات جميعاً . فالمرأة هي كل شيء في الحياة ، فهي القوة في الضعف وهي ينبوع الحنو والرأفة ،والشفقة والغفران ، وهي أيضاً عماد الرجل وملاك سره وسر حياته ، فهي أمه وأخته وزوجته فنراها تارة تمنحه روح الشجاعة والهمة غارسة في قلبه الكبرياء ، وتارة تغدق عليه الحنان والحب والعطف ، وهي التي ترعاه وتعتني به وتمتص آلامه غير شاكية أو متبرمة .

وفقدان القرين (الزوج) المرتبط بالحرمان من الحب هو من أشد العوامل المؤثرة على الحالة النفسية للمرأة وتهيئتها للإصابة بالاضطرابات نتيجة الضغوط النفسية وهذا ما أشارت اليه دراسة (الشمري وعبد المنعم 2009) ألتا أوضحتا أن فقدان الشريك هو أشد وأصعب أنواع الفقد الذي لا تكاد تتحمله الزوجة ، وهي الكائن الضعيف الذي تحركه مشاعره قبل كل شيء آخر ، كونها تنتهج في حزنها سياسة الاجترار فتبقى حبيسة الحزن سنوات طويلة فضلاً عن تأثرها بمجموعة من العوامل النفسية والديموغرافية المحيطة بها ، فهي تتشابك بداخلها أحاسيس متصارعة فهناك الصدمة والرغبة في البكاء ، ومعها بنفس الوقت الرغبة في التكتم وهاجس البحث عن هوية جديدة وهذه أهم الأحمال الثقيلة التي تواجهها المرأة وتؤرقها بمجرد حملها للقب (أرملة) الذي يفقدها مكانتها الاجتماعية فتبدأ فجأة الشعور بألم الفقد (عبد المنعم ،2010،2-5) وقد أختلف الباحثون في تحديدهم للعوامل التي تسبب اختلال البيئة النفسية للمرأة الأرملة وأصابتها بالاضطرابات النفسية ، فمنهم من يرى تعدد الأدوار هو أصل المشكلات النفسية التي تعتري حياة المرأة عندما تفقد زوجها ، إذ قد تخلق هذه التعددية تناقضاً في الأدوار ، فقيام المرأة بدور الأب يمكن أن يتناقض مع أصالة دورها كأم مما يسبب لها اضطرابات نفسية من جهة أخرى فأن التعددية في أداء الأدوار قد تؤدي إلى اجهاد الدور الأصلي والنقص في كفاءة الأداء مما يسبب بعض الإعراض العصابية لدى النساء في هذا الوضع .

إذ قد تتمثل المشكلة التي تواجهها المرأة في صعوبة الجمع بين دورين فممارسة دورين داخل المنزل وخارجه في حالة كون المرأة تعيل أسرتها هو من العوامل المؤدية إلى العصاب ، في حين يرى آخرون إن ما يسبب اضطراب الوضع النفسي للمرأة الأرملة هو الشعور بالوحدة المترتبة على فقد الزوج إذ وجد أن هناك علاقة بين شعور الفاقدة لزوجها بالكآبة وبين الإحساس بالوحدة التي تعانيها وهذا ما أكدته دراسة (المنسي 2008) التي يسلط فيها الضوء على الحالة النفسية التي تئول أليها المرأة الأرملة ، مؤكداً أنها ترزح تحت ضغط نفسي هائل مبعثه شعورها بالوحدة ، فضلاً عن شعورها بالتوتر والعصبية وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى عزلتها وتجنبها الاختلاط مع الناس (العبيدي ، 2010، 3) وتشكل الظروف الاجتماعية المتمثلة بالعادات والقيم والموروث الثقافي عبئاً على المرأة أن تتحمل وزره عندما تفقد زوجها ولا سيما في المجتمعات الأبوية الذكورية ، إذ فضلاً عن مستويات الحرمان والأعباء النفسية الناشئة عن فقدان الزوج يأتي المجتمع ليُعيد صياغة واقعها على وفق تقنين مجحف يفاقم من حجم أزمتها ، إذ يفرض على المرأة أن تعيش واقع مرير بكل

تفاصيله يتجلى في مراسيم وطقوس توجب على المرأة الانعزال والصمت وتجنب الآخرين وانغلاق حدود العائلة وغيرها من الإجراءات التي تؤدي إلى محدودية النشاطات الاجتماعية والى التعامل مع الحزن بخصوصية تعمل على تضخيم مشكلتها وتهديد أمنها النفسي وصحتها النفسية وهذا ما أكدته دراسة (البروفسور جيفري روز بنفيلد) التي توصل فيها إلى أن لفقدان الأب أثر كبير في توازن واستقرار الأسرة ، كما إن دور الأب في الأسرة لا يمكن تعويضه من قبل إلام إلا أن احتلال إلام لدور الأب في الأسرة وأدائها لمهامه ومسؤولياته يؤدي إلى شعورها بالمعاناة والضغوط التي تقضي بالتالي إلى أمراض نفسية وجسمية ، كما ترتبط بالموقف الاجتماعي العام والوصمة التي دمغ بها المجتمع (النساء ،والمرأة الأرملة) بشكل خاص تلك الوصمة التي قد تتحول إلى ممارسات تعسفية تضع المرأة الوحيدة أمام احتمالين ، فهي أما أن تنعزل وتتحدد في أطر عائلية ضيقة تحد من أفقها وإمكانية نموها ،وهو ما يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الناس ، أو أنها تتعايش مع تلك الصورة السلبية التي صور بها المجتمع الثيب ويؤكدها فتتصرف على أساس انجرافي وهو ما يعزز النظرة المرتابة والمشككة بالمرأة الفاقدة لزوجها ويؤكدها (جميل ، 2001،1)

وهنا تكمن أهمية البحث ، حيث ارتأت الباحثة إلى دراسة وتعرف أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه المرأة الأرملة أثر الإرهاب كونها تمثل نواة المجتمع وأساس نموه وتطوره من خلال إعدادها للأجيال وتربيتها لهم . لذلك كان لابد من دراسة أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه المرأة الأرملة في العراق والوقوف عليها ومحاولة أيجاد الحلول المناسبة لها من خلال تقديم الدعم والإسناد المادي والمعنوي لها وتمكينها من مواجهة مشكلاتها أو الصعوبات التي تواجهها في حياتها .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بعينة من أرامل شهداء ضحايا الإرهاب في العراق في مدينة بغداد- العامرية

تحديد المصطلحات :-

١-المشكلة

- تعريف Good 1973

أي موقف مهم أو مربك أو موقف متحد حقيقي أو اصطناعي بحيث يحتاج الحل إلى تفكير تأملي (Good, 1973, p458)

- تعريف الوقفي 1988

هي كل ما يعترض سبيل الفرد التكيفي ، أو هي كل ما يعوق الاستجابة بالاستجابة المألوفة للمنبهات المألوفة (الوقفي 1988 ,500)

- تعريف العتوم 2001

تمثل عائق يواجه الفرد ويمنعه من تحقيق التوافق أو تحقيق أهدافه فهي تعمل على خلق حالة من التوتر والحيرة مما تدفع الفرد إلى البحث عن آليات وطرق مختلفة للتخلص من هذه الحالة (العتوم ، 237,2001)

-تعريف الريماوي 2004

عبارة عن حالة اختلال بين الوضع القائم أو المدرك للفرد وبين الوضع الذي يسعى للوصول اليه (الريماوي , 2004 , 180)

- أما التعريف النظري للباحثة

فهو يمثل عائق يواجه الفرد يمنعه من التوافق أو تحقيق اهدافه يعمل على خلق حالة اختلال بين الوضع القائم أوالمدرك للفرد وبين الوضع الذي يسعى للوصول إليه مما يدفع الفرد إلى البحث عن آليات وطرق مختلف للتخلص منه

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث تم إجراء الأتي :-

مجتمع البحث :-

يتكون مجتمع البحث من النساء الفاقدات لأزواجهن أثر الإرهاب في العراق .

عينة البحث :-

تألفت عينة البحث من (70) امرأة أرملة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مركز أمل لرعاية الأرامل والأيتام الكائن في منطقة العامرية /بغداد

٣- أداة البحث :-

لغرض التحقق من هدف البحث وبما يتلاءم والتعريفات النظرية والإجرائية الخاصة به . وبعد الاطلاع على المصادر والأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة . تم أعداد أداة البحث على وفق الخطوات والإجراءات الخاصة بأعداد الاستبانات ، بدءاً بالتخطيط للاستبانة ، مروراً بإعداد التعليمات الخاصة بها ، ومن ثم أعداد الاستبانة. إذ قامت الباحثة بأعداد وصياغة (23) فقرة بأسلوب العبارة التقريرية بحيث تصف الفقرة حالة المستجيب أو شعوره اتجاه ممارسة يقوم بها في المجتمع . كما تم وضع أمام كل فقرة (5) بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً ، قليلاً ، نادراً) ملحق/ (1) أما طريقة تصحيح الاستبانة فكانت عن طريق حساب مجموع درجات كل إجابة على كل فقرة من فقرات الاستبانة ثم يثبت مجموع الإجابات المستحصلة في أعلى ورقة الإجابة .

عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض النتائج التي توصل اليها هذا البحث ، على وفق هدف البحث الذي تم عرضه في الفصل الأول ومناقشة تلك النتائج في ضوء الدراسات السابقة .

أولا:- التعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة أثر الإرهاب .

وقد تم تحقيق هذا الهدف عن طريق ترتيب فقرات الاستبانة تنازلياً من أعلى وسط حسابي إلى أدنى وسط حسابي والجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

ت	رقم الفقرة	الفقـــــرات	الوسط الحسابي	الوزن المئوي
1	16	نظرة المجتمع المتدنية	4.15	83.10
2	10	العوز المادي والتبعية الاقتصادية للآخرين	3.96	97.15
3	4	الشعور بالعجز والضعف.	3.85	76.90
4	23	ضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج.	3.69	73.80
5	11	الشعور بالفراغ النفسي والعاطفي.	3.68	73.52
6	21	تدخل أهل الزوج في الأمور التي تخص حياة الزوجة.	3.63	72.68
7	15	الشعور بأن الحياة لاطعم لها.	3.59	71.83
8	14	الخوف من الإساءة التي قد تلحق بالأبناء.	3.56	71.27
9	1	الشعور بالوحدة النفسية.	3.55	70.99
10	19	الشعور بانعدام الأمان أو الاطمئنان.	3.51	70.14
11	7	الشعور بعدم الاستقرار النفسي.	3.49	69.86
12	13	النظرة التشاؤمية للمستقبل.	3.48	69.58
13	17	صعوبة مواجهة ضغوطات الحياة.	3.46	69.30
14	22	صعوبة الحصول على فرص عمل.	3.45	69.01
15	2	الشعور بالكآبة واليأس.	3.37	67.32
16	12	صعوبة السيطرة على الأبناء.	3.32	66.48
17	6	الانغلاق على حدود العائلة.	3.31	66.20
18	18	ضعف الرغبة بالزواج ثانية.	3.27	65.35
19	20	الخوف من الانجراف وراء مغريات الحياة.	3.25	65.07
20	5	الشعور بالعزلة وتجنب الآخرين.	3.18	63.66
21	8	صعوبة الجمع بين الأدوار والمسؤوليات.	3.10	61.97
22	9	ضعف المؤهلات التعليمية والمهنية(قلة فرص التعليم).	2.96	59.15
23	3	محاولة الانتحار.	1.85	36.90

والمشكلات التي تعاني منها المرأة الأرملة هي :-

١- نظرة المجتمع المتدنية

احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي (4.15) حيث نالت هذه الفقرة نسبة عالية من تأشيرات أفراد عينة البحث ، ويرجع ذلك إلى الوصمة التي دمغ بها المجتمع النساء الفاقدات لأزواجهن ، تلك الوصمة التي قد تتحول إلى ممارسات تعسفية تضع المرأة الفاقدة أمام احتمالين ، فهي أما أن تنعزل وتتحدد في أطر عائلية ضيقة تحد من أفقها وإمكانية نموها ، وهو ما يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الناس ، أو أنها تتعايش مع تلك الصورة السلبية التي صور بها المجتمع المرأة الفاقدة ويؤكدها فتتصرف على أساس انجرافي وهو ما يعزز النظرة المرتابة والمتدنية لها ويؤكدها .

٢- العوز المادي والتبعية الاقتصادية للآخرين

جاءت المرتبة الثانية من حيث الأهمية وبمتوسط (3.96) وهذا يعود إلى وجود هذه الفئة خارج سوق العمل بسبب ضعف مؤهلاتها التعليمية والمهنية مما كرس تبعيتها من الناحية المادية للأخر سواء كان من أهل الزوج أو أهل الزوجة وهذا يعني أضعاف قدرتها على اتخاذ القرار والتمرس بشؤون حياتها .

٣- الشعور بالعجز والضعف

جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.85) وهذا يعود إلى عوامل عديدة منها : تعدد الأدوار التي تمارسها المرأة الفاقدة وهو أصل المشكلات النفسية التي تعتري حياة المرأة عندما تفقد زوجها إذ قد تخلق هذه التعددية تناقضاً في الأدوار ، فقيام المرأة بدور الأب يمكن أن يتناقض مع أصالة دورها كأم مما يسبب لها بعض الصعوبات والمشكلات التي تعتري حياتها . فضلاً عن شعورها بالوحدة النفسية مضافاً أليه الحاجات النفسية التي تظهر نتيجة لفقدان الزوج وما يسببه من فشل في إشباعها كل ذلك يؤدي إلى شعورها بالعجز والضعف

٤- ضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج

جاءت بالمرتبة الرابعة وبمتوسط قدره (3.69) وهذا يعود إلى انقطاع العلاقات القرابية مع أهل الزوج الذي يعود في معظم الحالات إلى المنافسة والصراع حول عدم أحقية الزوجة بتركة زوجها أو الامتيازات المخصصة لها من حقوق ، فضلاً عن عدم تفهم أهل الزوج لطبيعة أزمة المرأة عندما تفقد زوجها وتحميلها مسؤولية معاناتهم ، الأمر الذي يؤدي إلى انقطاع العلاقة وضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج بعد الفقد .

٥- الشعور بالفراغ النفسي والعاطفي

جاءت بالمرتبة الخامسة وبمتوسط قدره (3.68) وهذا يعود إلى الدور الذي فرضته عليها البيئة الثقافية للمجتمع العراقي وما رسمته من ملامح الحياة بالنسبة للمرأة ، إذ جعلت الأولوية للبيت ولشؤون الأولاد ، لذلك نشأت المرأة على أن يكون لأبنائها جل اهتمامها وأهميتها لذا فأن وجودها

وحيدة في المنزل ولساعات طويلة بعد بلوغ الأبناء سناً معينة قد عمق إحساسها بالفراغ النفسي والعاطفي الذي يمثل دالة على شخصيتها وكاشفاً لطبيعة حياتها .

٦- تدخل أهل الزوج في الأمور التي تخص حياة الزوجة

جاءت بالمرتبة السادسة وبمتوسط قدره (3.63) درجة وهذا يعود إلى عدم تفهم أهل الزوج لطبيعة أزمة المرأة عندما تفقد زوجها وتحميلها مسؤولية معاناتهم ، فضلاً عن المنافسة أو الصراع حول عدم أحقية الزوجة بتركة زوجها أو الامتيازات المخصصة لها من حقوق مادية الذي يؤدي فيما بعد إلى الانقطاع أو الفتور في العلاقات القرابية بين الأرملة وأهل زوجها .

٧- الشعور بأن الحياة لا طعم لها

جاءت بالمرتبة السابعة وبمتوسط قدره (3.59) درجة وهذا يعود إلى أن زيادة الأعباء أو الضغوطات التي تواجهها المرأة الأرملة في الحياة جعلتها تغير من نظرتها إلى الحياة فبعد أن كانت تعيش حياة استقرار وتوازن في ظل زوجها أصبحت تنظر للحياة نظرة تشاؤمية لا طعم لها متمثله بالتذمر والضيق والتبرم من الحياة والرغبة في التخلص منها .

٨- الخوف من الإساءة التي قد تلحق بالأبناء

جاءت بالمرتبة الثامنة وبمتوسط قدره (3.56) درجة وهذا يعني أن فقدان الأب قد يعرض الأبناء إلى الإساءة سواء من قبل الآخرين في المجتمع أو من قبل زوج الأم وهذا ما يولد شعور القلق والخوف عند الأم على أطفالها ومحاولة التفرغ لتربيتهم وحمايتهم من التعرض للمخاطر .

٩- الشعور بالوحدة النفسية

جاءت بالمرتبة التاسعة وبمتوسط قدره (3.55) درجة وهذا يعود لأهمية الرجل في حياة المرأة ولكونهما يمثلان وجهي الوجود الإنساني لذا فأن فقدان المرأة لزوجها يسبب لها الشعور بالوحدة النفسية الذي يؤدي بدوره إلى اضطراب الوضع النفسي للمرأة الأرملة .

١٠- الشعور بانعدام الأمان والاطمئنان

جاءت بالمرتبة العاشرة من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.51) درجة وهذا يعود إلى أن فقدان الزوج هو من أشد العوامل المؤثرة على الحالة النفسية للمرأة الأرملة وشعورها بانعدام الأمان والاستقرار ، حيث أن الشعور بالأمان والاستقرار حاجة نفسية يتحتم إشباعها كمقدمة لا غنى عنها لحياة إنسانية بالمعنى الصحيح ، والمرأة الأرملة كغيرها من أفراد المجتمع لها دوافعها وحاجاتها النفسية والاجتماعية التي تشعر عن طريق إشباعها بجدوى الحياة وأهميتها

١١-الشعور بعدم الاستقرار النفسي

جاءت بالمرتبة الحادية عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.49) درجة وهذا يعود إلى أن فقدان المرأة لزوجها المرتبط بالاشباعات النفسية المتعددة المتمثلة بالحب والأمان والحماية من الوقوع في الخطأ وتحمل المسؤولية وتحقيق المركز الاجتماعي ، إذ أن إشباع الحاجات يحقق للمرأة نوع من الاطمئنان والاستقرار والتوازن الذي يكسبها القدرة على تحمل المسؤولية وأداء أدوارها الحياتية بالشكل المطلوب.

١٢- النظرة التشاؤمية للمستقبل

جاءت بالمرتبة الثانية عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.48) درجة وهذا يعود إلى أن زيادة ضغوط الحياة اليومية قد ولدت لدى الأرملة حالة من القلق نحو المستقبل بسبب قلة فرص العمل المناسبة التي تعود بالمردود المادي الذي يكفل لها العيش ولعائلتها بالمستوى المطلوب ، فضلاً عن تعدد أدوارها الذي يؤدي إلى أجهاد الدور الأصلي والنقص في كفاءة الأداء مما يسبب لها اختلال الوضع النفسي الذي يسبب لها النظرة التشاؤمية للمستقبل .

١٣- صعوبة مواجهة ضغوطات الحياة

جاءت بالمرتبة الثالثة عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره(3.46) درجة وهذا يعود إلى أن فقدان الزوج يترك عبئاً كبيراً على المرأة الأرملة متمثلاً بتعدد أدوارها وكثرة مسؤولياتها وتبعيتها الاقتصادية للآخرين والعوز المادي كل ذلك يجعلها غير قادرة على مواجهة ضغوطات الحياة .

١٤- صعوبة الحصول على فرص عمل

جاءت بالمرتبة الرابعة عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.45) درجة وهذا يعود إلى ضعف المؤهلات التعليمية للمرأة الأرملة الذي جعلها أن تكون خارج سوق العمل وبالتالي تبعيتها من الناحية المادية للآخر ، وهذا يعني أضعاف قدرتها على اتخاذ القرار إذ أن الحرمان من العمل يحد من فرص نمو شخصيتها لما قد يتيحه واقع الحياة المهنية من خبرات وتجارب وعلاقات تنمي القدرات المعرفية والشخصية للمرأة الأرملة فضلاً عما يتيحه العمل لها من فرصة للخروج والتخلص من الأعباء المنزلية والتعرف على مشاكل العالم حولها مما قد يحصنها ضد الإحساس بالألم الناتج عن فقدان الزوج والملل الناجم عن الروتين اليومي في البيت .

١٥- الشعور بالكآبة واليأس

جاءت بالمرتبة الخامسة عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.37) درجة وهذا يعود إلى الشعور بالوحدة النفسية المترتب على فقدان الزوج الذي يمثل تحقيقاً لاشباعات نفسية متعددة هو كفيل بأن يجعلها تشعر بالكآبة واليأس فيما بعد كونها فقدت جزء مهم في حياتها ألا وهو الزوج .

١٦- صعوبة السيطرة على الأبناء

جاءت بالمرتبة السادسة عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3. 32) درجة وهذا يعود إلى أن مسؤولية تربية الأبناء والسيطرة عليهم مسؤولية هامة وضرورية وتقع على عاتق كل من الزوج والزوجة وفقدان الزوج يعني ترك المسؤولية للطرف الأخر وهي الأرملة وهذا ما يشكل عبئاً كبيراً إذ يتطلب من الأم الأرملة تأمين مستوى عيش مناسب فهي قد تضطر لترك المنزل باحثة عن فرصة عمل مناسبة تكفي لسد حاجاتها وحاجات أبنائها وبالتالي فأن انشغال الأم الأرملة بالعمل الوظيفي ولساعات دون اهتمام أو رعاية أو حتى مراقبة سلوكياتهم قد يؤدي فيما بعد إلى صعوبة السيطرة على الأبناء كونها لا تستطيع أن تؤدي أدوارا متعددة في وقت واحد .

١٧- الانغلاق على حدود العائلة

جاءت بالمرتبة السابعة عشر وبمتوسط قدره (3.31) درجة ويعود السبب في ذلك إلى أن الظروف الاجتماعية السائدة المتمثلة بالعادات والقيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية تفرض على الأرملة الانعزال والصمت وتجنب الآخرين والانغلاق على حدود العائلة بعد فقدان الزوج والتي من شأنها أن تؤدي إلى محدودية نشاطاتها الاجتماعية والى التعامل مع الحزن بخصوصية تعمل على تضخيم مشكلتها وتهديد أمنها النفسي وصحتها النفسية .

١٨- ضعف الرغبة في الزواج ثانية

جاءت بالمرتبة التاسعة عشر وبمتوسط قدره (3.27) درجة وهذا يعود إلى أن وجود الأبناء والرغبة في التفرغ لتربيتهم ، يضاف إلى ذلك الخوف من الإساءة التي قد تلحق بهم من قبل زوج الأم والحكم الذي يطلقه المجتمع على الأرملة عندما تختار الزواج ثانية ، فضلاً عن كل ذلك الوفاء لذكرى الزوج الفقيد كل هذه العوامل جعلت من المرأة الأرملة رافضة لفكرة الزواج ثانية ألا في بعض الحالات الاضطرارية .

١٩- الخوف من الانجراف وراء مغريات الحياة

جاءت بالمرتبة التاسعة عشر من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.25) درجة وهذا يعود إلى أن زيادة تعرض الأرملة لضغوط الحياة اليومية وتحملها للمسؤولية لوحدها بعد فقدان زوجها قد يعرضها للانحراف وراء مغريات الحياة في سبيل الحصول على فرصة عمل مناسبة تكفل لها العيش ولعائلتها بالمستوى المطلوب أو التخلص من التبعية للآخرين في تلبية الحاجات .

٢٠- الشعور بالعزلة وتجنب الآخرين

جاءت بالمرتبة العشرين من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (3.18) درجة وهذا يعود إلى الظرف الاجتماعي العام والوصمة التي دفع بها المجتمع المرأة الأرملة وفرض عليها الانعزال والصمت وتجنب الآخرين الذي يحد من أفقها وإمكانية نموها ومحدودية نشاطها الاجتماعي الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الناس ويعرضها للإصابة بالكثير من الاضطرابات النفسية .

٢١- صعوبة الجمع بين الأدوار والمسؤوليات

جاءت بالمرتبة الحادية والعشرين وبمتوسط قدره (3.10) درجة ويأتي هذا بسبب تعدد الأدوار الذي هو أصل المشكلات النفسية التي تعتري حياة المرأة عندما تفقد زوجها ، إذ قد تخلق التعددية تناقضاً في الأدوار ، فقيام المرأة بدور الأب يمكن أن يتناقض مع أصالة دورها كأم مما يسبب لها اضطرابات نفسية . ومن جهة أخرى فأن التعددية في أداء الأدوار قد تؤدي إلى أجهاد الدور الأصلي للمرأة الأرملة وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الجمع بين الأدوار وتحمل المسؤوليات .

٢٢- ضعف المؤهلات التعليمية والمهنية

جاءت بالمرتبة الثانية والعشرون من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (2.96) درجة وهذا يعود إلى توجه المرأة للزواج في عمر مبكر وهو عمر الدراسة والتعليم واكتساب الخبرات والمعلومات وانشغالها بإدارة أمور المنزل والأولاد مبتعدة عن التعليم الذي قد يمنحها الفرصة في التعبير عن قدراتها المعرفية

الكامنة ، فضلاً عن ذلك يعد مستوى التعليم أحدى المؤهلات المهمة في الحصول على فرصة عمل مناسبة ، كما أنه يمنح المرأة الأرملة القدرة على تحسين وضعها والنظرة إلى مشكلاتها وتعديل واقعها وأن ضعف التعليم أو انخفاضه قد حدد فرصها بالعمل والمساهمة في تحسين وضعها واستقلالها الاقتصادي مما يكرس ويعزز من مشكلة تبعيتها للآخرين وتراجع مكانتها ومن ثم تأكيد الصورة السلبية التي تضمنتها الموروثات الثقافية عنها .

٢٣- محاولة الانتحار

جاءت بالمرتبة الأخيرة من حيث الأهمية وبمتوسط قدره (1.85) درجة وهذا يعني على الرغم من الواقع المؤلم المليء بالضغوطات النفسية والاجتماعية والمفروضة على الأرملة فأن هناك اهتمامات ترويحية وكيفية شغل أوقات الفراغ بالنسبة لها سواء على مستوى أدارة المنزل وتربية الأولاد أو مزاولتها لبعض النشاطات الأخرى التي قد تنمي شخصيتها وتزيد من خبراتها وقدراتها المعرفية ، فضلاً عن ذلك التضامن من الإسناد الموجود بين أهل الزوجة وأبنتهم الأرملة الذي يفسر ميل الزوجة إلى الاعتماد على أهلها في تربية الأبناء وتحمل جزء من المسؤولية كفيل بأن يجعلها تضع محاولتها بالانتحار في نهاية تفكيرها .

التوصيات

بناءاً على ما جاءت به نتائج البحث الحالي توصي الباحثة ما يلي :-

١- من الضروري أخراج هذه الشريحة الكبيرة من المنزل وإسنادها مادياً من خلال تزويدها بقروض أو منح صغيرة لتتوجه إلى الأعمال الحرة الصغيرة التي تعود بالفائدة لها ولأولادها.

٢- توظيف الإعلام ببرامج غنية موجهة بشكل مباشر لهذه الشريحة وبنفس الوقت تعزيز الثقة بالنفس لإرجاع الروح الطموحة لديهن وأشعارهن بأن المستقبل الزاهر لا زال أمامهن وأمام أيتامهن بعكس ما يشعرن به الآن بأن الأبواب مسدودة أمامهن .

٣-على الجامعات والمعاهد العراقية فتح دورات للأرامل لتدريبهن وتأهيلهن كباحثات اجتماعيات فضلاً عن تعليمهن لبعض العلوم والمهارات العلمية كون نسبة عالية منهن يحملن الشهادات الابتدائية أو غير متعلمات ، وهذا يجري ضمن التنسيق مع مراكز الأرامل في المحافظات.

٤- ضرورة توفير فرص عمل مناسبة للأرامل لتأمين سد حاجاتهن وحاجات أبنائهن .

٥- من الضروري أن يكون للأرملة حق الأفضلية عند التقديم على فرص العمل المتوفرة.

٦- على الدولة أن تفكر بمشاريع خاصة بالأرمل والأيتام ممولة من الحكومة ، فضلاً عن توفير بعض النشاطات لهنُ مثل القيام ببعض السفرات والنشاطات الاجتماعية الأخرى لتقوية أواصر المحبة والصداقة .

٧- ضرورة وضع مشاريع اقتصادية لتشغيل الأرامل ، وفتح دورات تدريبية لهنَ ،فضلاً عن وضع برامج توعية صحية لهنَّ .

٨-ضرورة توفير الدعم والإسناد الاجتماعي والاقتصادي من قبل المنظمات النسوية التابعة لمنظمات المجتمع المدني إلى جانب الدولة لحمايتهن من الانجراف وراء مغريات الحياة أولا ولسد احتياجاتهن وحاجات أبنائهن ثانيا.

المصادر

١-جميل ، أسماء (2010) : المشكلات النفسية والاجتماعية للأرملة (بحث منشور)من الشبكة المعلوماتية الانترنتhttp://www.althakaf aljadeeda.com (314)asma-jameel.htm

٢-خزنة دار،نارين جمال عبد القادر(1992):اسر الأرامل(دراسة ميدانية في مدينة بغداد) رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد.

٣-الريماوي ، محمد عودة (2004): علم النفس العام، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.

٤-الشمري، محمد وأسماء عبد المنعم(2009):المرأة والمجتمع.دراسة :فقدان الشريك اصعب تجربة تواجهها المرأة.

٥-عبد المنعم ، أسماء (2010) : خبرة الحزن التي تعقب أزمة وفاة الزوج ،جامعة عين شمس ،كلية الآداب ، أطروحة دكتوراه غير منشورة .

٦-العبيدي ، د.حنان عزيز وأسماء عبد محي (2000) : الشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الأرملة .

٧-العتوم ، د. عدنان يوسف (2004) :علم النفس التربوي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان

٨-الوقفي ، د. راضي (1988): مقدمة في علم النفس ط ٣ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.

٩-المنسي،محمد(2008) الأرملة والمجتمع،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

١٠-ميخائيل ، د. كاترين (2009) : مشكلة الأرامل والأيتام في العراق ، مؤسسة النبأ للثقافة والأعلام.

11-Good, C.V.(1973) ; Dictionary of Education – 3rd Ed McGraw – Hill , New York .

استبانة المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة

بالصيغة النهائيـــة

عزيزتي المرأة

تحيه طيبه.....

تروم الباحثة القيام بدراسة تهدف الىالتعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة .وفي أدناه مجموعة من المواقف الحياتية والمشكلات التي قد تواجهها والتي قد تؤثر في مسيرة حياتها من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية ،يرجى الإجابة على فقرات الاستبانة وعدم إهمال أية فقرة شاكرين تعاونكم معنا خدمة للبحث العلمي .

البـاحثة

ت	الفقـــــرات	دائما"	غالبا"	أحيانا"	قليلا"	نادرا"
١	الشعور بالوحدة النفسية					
٢	الشعور بالكآبة واليأس					
٣	محاولة الانتحار					
٤	الشعور بالعجز والضعف					
٥	الشعور بالعزلة وتجنب الآخرين					
٦	الانغلاق على حدود العائلة					
٧	الشعور بعدم الاستقرار النفسي					
٨	صعوبة الجمع بين الأدوار والمسؤوليات					
٩	ضعف المؤهلات التعليمية والمهنية (قلة فرص التعليم)					
١٠	العوز المادي والتبعية الاقتصادية للآخرين					
١١	الشعور بالفراغ النفسي والعاطفي					
١٢	صعوبة السيطرة على الأبناء					
١٣	النظرة التشاؤمية للمستقبل					
١٤	الخوف من الإساءة التي قد تلحق بالأبناء					
١٥	الشعور بأن الحياة لأطعم لها					
١٦	نظرة المجتمع المتدنية					
١٧	صعوبة مواجهة ضغوطات الحياة					
١٨	ضعف الرغبة بالزواج ثانية					
١٩	الشعور بانعدام الأمان أو الاطمئنان					
٢٠	الخوف من الانجراف وراء مغريات الحياة					
٢١	تدخل أهل الزوج في الأمور التي تخص حياة الزوجة					
٢٢	صعوبة الحصول على فرص عمل					
٢٣	ضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج					